بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلاهادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فهذا كتاب « تحفة المودود في أحكام المولود » للامام ابن القيم ، نقدمه للآباء في وقت أحوج ماهم فيه لمعرفة تربية الأبناء تربية صالحة على ماجبلوا عليه من الفطرة السليمة وما يجب لهم وعليهم ، وما يضرهم وينفعهم . وكان سبب تصنيفه — كما وجد تحت عنوان الأصل — أن الله عز وجل رزق ابن المصنف برهان الدين مولوداً ، ولم يكن عند والده في ذلك الوقت ما يقدمه لولده من متاع الدنيا ، فصنف هـذا الكتاب وأعطاه إياه وقال له : أتحفتك بهذا الكتاب إذلم يكن عندي شيء من الدنيا أعطيك، وسماه « تحفة المودود بأحكام المولود » وهو كتاب — على صغر حجمه — عظيم نفعه ، لم يؤلف في بابه مثله ، ممتع لقارئه ، معجب لسامعه وناظره ، يصلح للمعاش والمعاد ، ويحتاج اليه كل من وهب له شيء من الأولاد ، ومواده فريدة من نوعها ، لاغنى لكل أسرة عنه ، تضمن مسائل هامة ثبتت أدلتها بالكتاب، والسنة، والتجارب ، واستقراء حياة الأسر، ذكر فيه مؤلفه جميع مايتعلق بأحكام المولود من حين خروجه الى هذه الدار إلى حين يستقر في دار القرار ، كما ذكر عدة فصول نافعة في تربية الأطفال لاتكاد تجدها في غير هذا الكتاب .

الأصل الذي اعتمدناه في الطبع

اعتمدنا في طبع هـذا الكتاب على نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية ، تحت رقم

(٧٠٨٦) عام ، خطها نسخي معتاد لا بأس به ، وقد مرت على أيدي علماء أجلاء من الحنابلة من آل الشطي وغيرهم ، وأثبت على هوامشها تصحيحات وتصويبات من قبلهم ، إلا أنها لم تخل مع ذلك من تحريفات وأخطاء وسقط في بعض المواضع استدركناه من النسخ المطبوعة ، وتقع في مجلد ، عدد أوراقه (١٣٢) ورقة ، في كل ورقة صفحتان من المقاس الصغير ، نسخها عبد الله بن علي بن أيدغدي الحنبلي ، وهو تركي الأصل ، وقد فرغ من نسخها في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة هجرية ، أي بعد وفاة المصنف رحمه الله بست وخمسين سنة .

وقد سبق لهذا الكتاب أن طبع قبل طبعتنا هذه ثلاث مرات ، الأولى بـ « ملتان » في الهند سنة (١٣٣٩ هـ) والثانية في مطبعة الإمام بمصر ، والثالثة بـ « بمبـــاي » في الهند سنة (١٣٨٠ هـ) بتحقيق الشيخ عبد الحكيم شرف الدين .

عملنا في تحقيق الكتاب

لقد قمنا بتصحيح هذا الكتاب وضبط نصه بالقدر الممكن ، وقابلنا النسخة الهندية التي حققها الشيخ عبد الحكيم شرف الدين على الأصل المخطوط في دار الكتب الظاهرية ، وصححنا بعض التصحيفات والتحريفات التي وجدت في النسخة المطبوعة كما سيرى بعضها القارىء الكريم ، كما استدركنا بعض النقص الذي وجـــد في الأصل المخطوط من النسخة المطبوعة ، وخرجنا الأحاديث ، وشرحنا بعض الكلمات الغريبة ، واقتصرنا في تشكيل الآيات وبعض ألفاظ الحديث ، وقد ساعد في ذلك كله الأستاذ ابراهيم الأرناؤوط جزاه الله تعالى خيراً ، وشكر الله مسعى صاحب مكتبة دار البيان السيد بشير عيون الذي كان السبب في نشر هذا الكتاب القيم .

هذا وإنا لنرجو الله تعالى أن نكون قد خدمنا هذه الطبعة الجديدة ببعض ما تستحق وأن تكون خيراً من سابقاتها ، والله نسأل أن يجعل عملنا هـــذا خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق في ١ رمضان المبارك ١٣٩١ هـ عبد القادر الأرناؤوط

الموافق في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧١

ترجمة المؤلف

هو الامام الفقيه الاصولي النحوي المفسر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزّرْعي[1] ثم الدمشقي ، إمـــام الجوزية[2] وابن قيمها المعروف بابن قيم الجوزية .

ولد في دمشق سنة (٦٩١ هـ) وأخذ العلم عن الشهاب النابلسي ، والقاضي تقي الدين سليمان ، وعيسى المطعم ، وابي بكر بن عبد الدائم ، وابن الشيرازي وغيرهم . وأخذ العربية على أبي الفتح والمجد التونسي . وتتلمذ على شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ، وأخذ عنه ولازمه الى أن مات ، وتفقه في مذهب الامام أحمد ، وبرع ، وأفتى ، وتفنّنَ في علوم الاسلام حتى صار علماً يشار اليه بالبنان ويتحدث عنه الركبان ، وكان عالماً بالتفسير لا يجارى فيه ، وبأصول الدين ، واليه المنتهى فيها ،وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه ، وبالفقه وأصوله ، وبالعربية ،

---

(١) نسبة إلى (زرع) بحوران ، وتسمى اليوم (إزرع) .

(٢) مدرسة من مدارس الحنابلة في دمشق ، نسبتها الى منشئها محي الدين أبي المحاسن يوسف ابن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة (٦٥٦ هـ)(وهو ابن الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي المشهور) وقد فرغ من بناء المدرسة سنة (٦٥٢ هـ) وممن درس بها : ابن المنجا والجمال المرداوي ، وابن قاضي الجبل ، والبرهان ابن مفلح وغيرهم . وأم بها ابن القيم ، ولقب بذلك لان أباه كان قيماً فيها ، قال الحافظ ابن كثير : وهي من أحسن المدارس ، وقد احترقت سنة (٨٢٠ هـ) على ما ذكره ابن قاضي شهبة ، ثم أعـــاد عمارتها القاضي شمس الدين النابلسي . وقال الشيخ عبد القـادر بدران الدمشقي المتوفى سنة (١٣٤٦ هـ) في كتابه « منادمة الاطلال ومسامرة الخيال »: وهي — يعني المدرسة الجوزية — بالبزورية المسمى قديماً بسوق القمح ، وقداختلس جيرانها معظمها ، وبقي منها الى الآن بقية ، ثم صارت محكمة سنة (١٣٢٧ هـ) وهي الآن مقفلة لا ندري مايصنع بها الزمان فيابعد . أقول : قد بقي منها الآن مسجد صغير تقام فيه بعض الصلوات ، قرب باب قصر العظم المشهور ،جدد عمارته جمعية الاسعاف الخيري سنة(١٣٥٩هـ) مع أربع عقارات تابعة له .

وله فيها اليد الطولى . وكان عارفاً بعلم السلوك والأخلاق وأهل الرقائق ودقائقهم ، وله في كل فن من الفنون في العلوم الآلية باع طويل . وكان جريء اللسان ، واسع العلم والبيان، عالماً بالخلاف ، ومذاهب السلف .

أخذ عنه العلم خلق كثير وانتفعوا به ، وكان الفضلاء يعظمونه ويتتلمذون له ، منهم الحافظ ابن رجب الحنبلي ، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي ، وشمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي ، وولداه : ابراهيم وعبد الله ، وغيرهم .

وصنف تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم .

فمن تصانيفه رحمه الله « إعلام الموقعين عن رب العالمين » « تهذيب سنن أبي داود » وايضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة « مدارج السالكين في شرح منازل السائرين » « طريق الهجرتين وباب السعادتين » « شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل » « جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام » « التبيان في أقسام القرآن » « بدائع الفوائد » « الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية » وهي القصيدة النونية في العقائد « الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة » « حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح » « مفتاح دار السعادة » « اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية » « إغاثة اللهفان في مكائد الشيطان » « الطرق الحكمية في السياسة الشرعية » « روضة المحبين » « الداء والدواء » « عدة الصابرين » « الفروسية » « زاد المعاد في هدي خير العباد » وهو من خيرة كتبه لم يؤلف مثله في بابه[1]، و« تحفة المودود في أحكام المولود » وهو كتابنا هذا، وغيرها كثير .

توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة (٧٥١ هـ) وصلي عليه بجامع دمشق الكبير ، ثم بجامع الجراح قرب المقبرة التي دفن فيها بالباب الصغير ، عليه رحمة الله تعالى ورضوانه .

ولايزال قبره معروفاً حتى الآن عند الباب الغربي من مقبرة الباب الصغير على يسار الداخل .

---

(١) وقد حققناه ، وفي النية القيام بطبعه قريباً ان شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله العلي العظيم الحليم الكريم العفو الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين انه هو خلق الانسان من
سلالة من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين ثم خلق النطفة
علقة سوداء المائرين ثم خلق العلقة مضغة وهي قطعة لحم بقدر
اكلة الماضغين ثم خلق المضغة عظاما مختلفة المقادير والاشكال
والمنافع اساسا يقوم عليه هذا البنيان ثم كسا العظام لحما هو لها
كالثوب للابسين ثم انشأ خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
سبحان من شملت قدرته كل مقدور وجرت مشيته في خلقه بنفاذ
الامور وتفرد بملك السموات والارض يخلق ما يشاء فمنهم من يشاء انثى ويهب
لمن يشاء الذكور وتبارك العلي العظيم الحليم الكريم السميع البصير العليم
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها حل عن التمثل والنظر وتعالى عن
الحس والنظر وتقدس عن شبه خلقه فليس كمثله شيء وهو السميع
البصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وامينه
على وحيه

رامز الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية

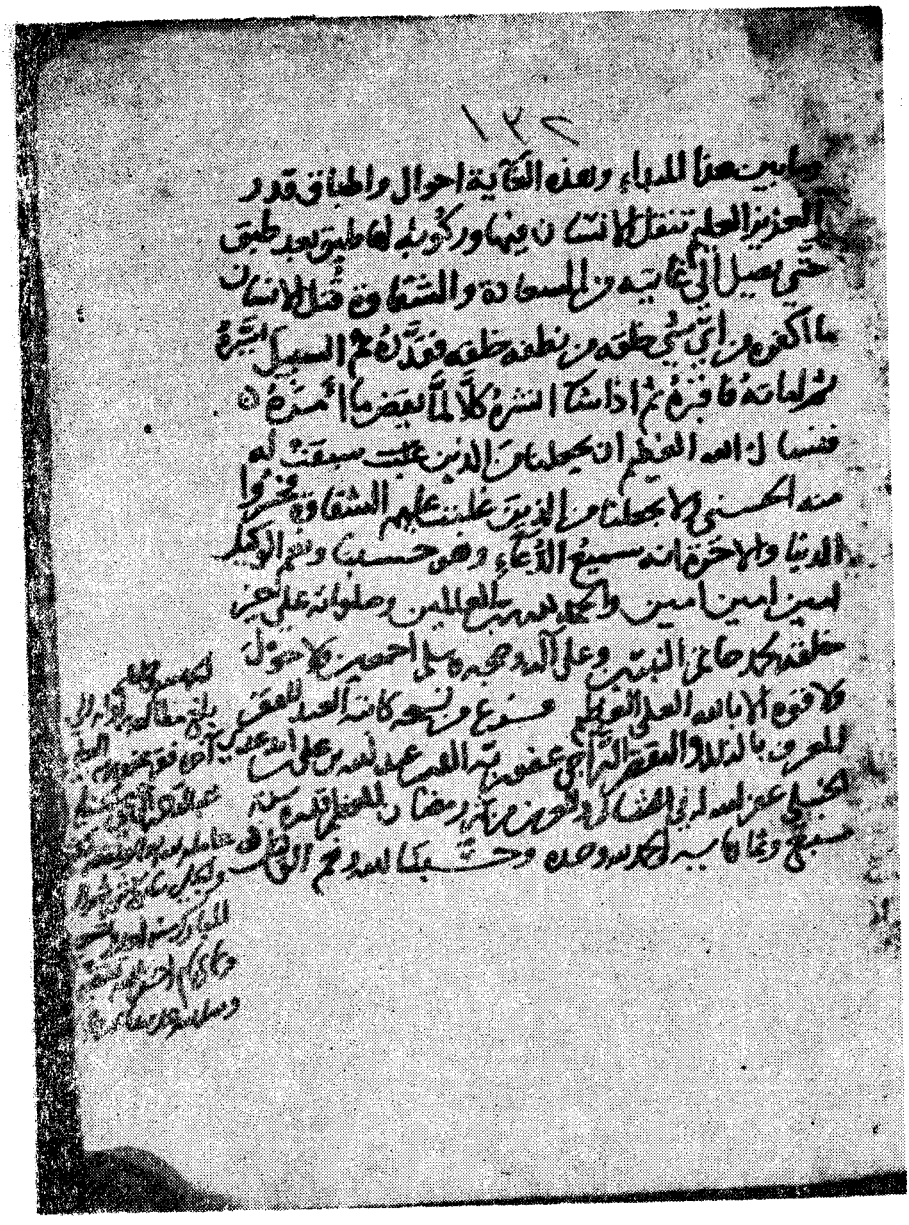

راموز الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب الظاهرية